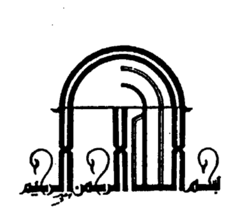
مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الأولى
(١٠)



وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ

يحيى محمود ساعاتي

الرياض
١٤١٤ هـ/١٩٩٣م


بسم الله الرحمن الرحيم

مطبوعات
مكتبة الملك فهد الوطنية
السلسلة الأولى (١٠)

تهتم هذه السلسلة بنشر الدراسات والمؤلفات
التي تتعلق بتطوير مجال المكتبات والمعلومات في المملكة

وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية
إلى عام ١٤٠٨هـ

يحيى محمود ساعاتي

أستاذ في علم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
أمين مكتبة الملك فهد الوطنية

الرياض

١٤١٣ هـ/١٩٩٣م

٠٩١,١
٢٨٩ س
ساعاتي ، يحيى محمود
وضعية المخطوطات في المملكة العربية السعودية إلى عام ١٤٠٨هـ /
يحيى محمود ساعاتي .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية ،
١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .
٥٠ ص : جداول ؛ ٢٤سم .- (السلسلة الأولى ؛ ١٠)
ردمك ١ـ٠٠٠٠ـ٠٠ـ٩٩٦٠
١ . السعودية - المخطوطات العربية أ. العنوان
ب . السلسلة

رقم الإيداع : ١٤ ـ ٠٠٠١
ردمك : ١ـ٠٠٠٠ـ٠٠ـ٩٩٦٠

المملكة العربية السعودية الرياض : ١١٤٧٢ ص.ب : ٧٥٧٢ هاتف : ٤٦٢٤٨٨٨ ناسوخ : ٤٦٤٥٣٤١

المحتويات

الموضوع **الصفحة**

قائمة الجداول

الجدول **الصفحة**

توضيح

أصل هذه الدراسة ورقة عمل تقدم بها الباحث الى ندوة "المخطوطات العربية في الغرب الاسلامي، وضعية المجموعات وآفاق البحث"؛ التي نظمتها مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الاسلامية في الدار البيضاء بالمغرب من ٧ الى ٩ أبريل ١٩٨٨م، ثم نشرت ضمن أعمال الندوة عام ١٩٩٠م، وقد قام الباحث باعادة النظر فيها؛ وتنقيحها والاضافة عليها، لنشرها من جديد بشكل مستقل.



خطة الدراسة وأهدافها

تعالج هذه الدراسة في محورين واقع المخطوطات في المملكة العربية السعودية؛ فيركز المحور الأول على التكوين التاريخي، والانتماء الاداري، وحجم المقتنيات والتجهيزات لأداء الخدمات، وهو يهدف الى كشف العلائق بين عناصر الطرح لاستخراج صورة تعبر عن مكانة هذه المجموعة داخل المملكة ، أما المحور الآخر فيركز على استخلاص معلومات عن الاتجاهات الزمنية والموضوعية للمخطوطات في المملكة العربية السعودية اعتمادا على عينة منها، استقيت المعلومات عنها من الفهارس التي نشرتها، أو أعدتها دون أن تنشرها مجموعة من المكتبات في المملكة.

وقد اعتمد الباحث في المحور الأول من هذه الدراسة على معلومات مباشرة استقاها من استبانة وزعها على المكتبات وأقسام المخطوطات في المملكة، حملت جملة من الاستفسارات التي مثلت الاجابة عنها محور معلوماتها ، فاستخلص منها التواريخ والاتجاهات وأنماط الخدمة وحجم المجموعات ، كما اعتمد على مجموعة من المصادر التي توافرت فيها معلومات عن وضعية المخطوطات في المملكة لاستكمال الصورة بقدر الامكان؛ أما المحور الآخر فكان الاعتماد فيه على فهارس منشورة لمخطوطات في مكتبات المملكة.

الدراسات السابقة

لايدعي الباحث السبق لدراسته هذه، اذ أن هناك مجموعة من الدراسات التي وضعها باحثون في مدد زمنية مختلفة حملت معلومات عن مخطوطات المملكة، في تناول شمولي لأوضاعها، أو في جزيئات دقيقة ناقشت جوانب منها، وهذه الدراسات هي:

- طاشكندي، عباس/ **فهرس وصفي للمجموعة التاريخية من المخطوطات العلمية في مكتبة عارف حكمت** . ــ رسالة دكتوراه . ــ بتسبرج : مدرسة علوم المكتبات والمعلومات بجامعة بتسبرج ، ١٩٧٤م (باللغة الانجليزية).

وتتركز هذه الدراسة على هدفين، الأول استنباط فهرسة وضعية لمجموعة المخطوطات العلمية بمكتبة عارف حكمت ، والثاني تطوير عناصر الوصف الأساسية والمهمة.

- الربيع ، محمد بن عبدالرحمن **"التعاون والتنسيق بين الجامعات السعودية في ميدان المخطوطات"** عالم الكتب . ــ مج١ ، ع٢ (شوال ١٤٠٠هـ/ أغسطس ١٩٨٠م) . ــ ص١٦٠ -١٦٧.

طرح فيها الربيع مجموعة من الآراء والاقتراحات التي يرى أنها تعين وتسهم في تطوير وضع المخطوطات في المملكة، وتؤدي الى تيسير الاستفادة منها .

- التونسي، حمادي علي محمد/ **المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها** . ــ رسالة ماجستير باشراف عباس صالح طاشكندي . ــ جدة : قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤١٠هـ/١٩٨١م . ــ ٢٦٠ص.

وهي دراسة تفصيلية عن واقع المكتبات في المدينة المنورة ركز فيها الباحث على مجموعاتها، خاصة المخطوطة منها، فتتبع تاريخها ونوادرها وموضوعاتها، الى جانب الخدمات التي تقدمها.

- الجبوري ، عبدالله **"المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية"** عالم الكتب . ــ مج٣ ،ع٤ (ربيع الآخر١٤٠٣هـ/ يناير- فبراير١٩٨٣م) . ــ ص٦٩٢ -٧٠٦.

عرض فيها واقع المخطوطات في دول الخليج والجزيرة العربية، وقد جاء حديثه عن المملكة في الصفحات من ٦٩٣ الى ٧٠٢، فأشار الى المكتبات التي تضم مخطوطات سواء كانت حكومية أو خاصة، مع اعطاء نبذة عن كل مكتبة، كما تحدث عن فهارس مخطوطاتها.

- شريتح ، سعدالدين / فهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية . ــ رسالة ماجستير باشراف عباس طاشكندي . ــ جدة : قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م . ــ ١٦١ص.

وهي دراسة عمد فيها الباحث الى تتبع أدوات الضبط الببليوجرافي للمخطوطات، وقسمها الى فصول، كان الثاني منها بعنوان "الارهاصات الأولية لفهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية"، تحدث فيه عن نشأة المكتبات الأولى في شبه الجزير العربية وتطورها، وعرض لأنواع الفهارس التي كانت موجودة، وما طرأ عليها من تطور وتغير.

وفي الفصل الثالث تناول المناهج الببليوجرافية لفهارس المخطوطات العربية في المملكة، فحصر كل فهارس المخطوطات التي صدرت حتى تاريخ اعداد رسالته، ورتبها تاريخيا، ودرسها دراسة تفصيلية وحلل مناهجها.

كما حلل في الفصل الرابع سمات المناهج الببليوجرافية لفهارس المخطوطات في المملكة، وتناول التطور التاريخي للفهرس ودخوله مرحلة الضبط الببليوجرافي بسبب المحاولات العديدة التي برزت في مجال فهرسة المخطوطات العربية .

- المشوخي ، عابد سليمان / فهرسة المخطوطات العربية . ــ رسالة ماجستير باشراف قاسم أحمد السامرائي . ــ الرياض: قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٦هـ/١٤٠٧هـ . ــ ٢٧٤ص.

تعرض في الفصل الثاني الخاص باتجاهات فهرسة المخطوط العربي عند العرب والمسلمين، الى الوضع في المملكة متناولا الفهارس التي صدرت في جامعات الامام، والملك سعود، والملك عبدالعزيز، وأم القرى، والاسلامية، ومكتبة الحرم المكي، ومكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الى وقت اعداد الرسالة، وعلق على مناهجها ونقدها.

ويتضح لنا من العرض السابق أن ثلاثا من تلك الدراسات ركزت على الفهرسة والفهارس، في حين توزعت البقية على دراسات يقترب منهجها من بحثنا

هـذا وهـي دراسـة الجبـوري، وتـلكم الدراسـة الـتي ركـزت عـلى قضية التعاون، أما الثالثة فكانـت عـن مكتبـات المدينـة المنورة التي تشكل المخطوطات جزءا كبيرا من مقتنياتها.

لمحة تاريخية

من المرجح أن أول مخطوط عربي ظهر الى الوجود كان في المدينة المنورة، وذلك عندما تم جمع القرآن الكريم على صحائف من الرق، ثم استنسخت منه مجموعة من المصاحف التي وزعت على بعض العواصم في الأمصار الاسلامية في عصر الخليفة الراشد عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

كما أن حركة تدوين الحديث الشريف والكتابة في موضوعات ذات علاقة بالعقيدة والتفسير أفرزت مجموعة من الكتب التي احتفظ بها أصحابها، ولعل من أهم الدلالات على قيام حركة تدوين جيدة في بلاد الحرمين الشريفين في القرن الهجري الأول أن عروة بن الزبير المتوفى عام ٩٣هـ بالمدينة المنورة كان يملك كتب فقه أحرقها في يوم الحرة عام ٦٣هـ، ثم ندم على ذلك فيما بعد ندما شديدا(١)، كما أن رجلا من أبناء مكة هو عبدالحكم بن عمرو الجمحي عمد في أواخر ذلك القرن تقريبا الى انشاء مكتبة عامة هي الأولى من نوعها في تاريخ الاسلام، والمؤسف أن خبر هذه المكتبة لانجده الا في اشارة سريعة يوردها أبوالفرج الأصفهاني عند حديثه عن الشاعر الأحوص الأنصاري، وكيف أنه عندما زار مكة التقى بعبدالحكم الجمحي فأخذه الى مكتبته التي جعلها في بيت وضع فيه "شطر نجات ونردات وقرقات ودفاتر فيها من كل فن وجعل في الجدار أوتادا فمن جاء علق ثيابه على وتد منها ثم جر دفترا فقرأه أو بعضما يلعب به فلعب به مع بعضهم..."(٢)

وعلى مدار القرون الهجرية التالية تكونت مكتبات في كل من مكة والمدينة داخل الحرمين أو خارجهما، ففي أوائل القرن الخامس الهجري كانت هناك مكتبة داخل الحرم المكي الشريف، وقد جاءت الاشارة اليها في حديث للأزرقي المؤرخ

الذي يذكر بأن سيل عام ٤١٧هـ، دخل الحرم ووصل الى خزائن الكتب فأتلف منها الشيء الكثير. (٣)

كما اشتهرت في القرن السادس الهجري مكتبة حظيت باهتمام العلماء والباحثين المقيمين في مكة والمترددين عليها وكانت تعرف بـ(خزانة المالكية) وقف عليها العالم المغربي أبوعبدالله محمد بن عبدالله بن فتوح المكناسي امام مقام المالكية بالمسجد الحرام في عام ٥٨٨هـ نسخة من المغرب لابن أبي زمين المالكي في ستة مجلدات.(٤)

واحتوت بعض أربطة مكة المكرمة على مكتبات خاصة بها مثل "رباط ربيع" الذي تكونت مجموعته من اهداءات وأوقاف جاء بها أعلام في أوقات مختلفة من بينهم: الملك الأفضل علي بن يوسف أيوب صاحب دمشق الذي قدم للرباط مجموعة من الكتب في عام ٦٢٢هـ(٥)، ومجموعة أخرى وقفها محمد بن عيسى ابن سالم الأزدي الشريشي المعروف بابن خشيش قبل عام ٦٧٤هـ.(٦)

واحتوى رباط الخوزي في مكة المكرمة أيضا على مكتبة أسهم في بناء مجموعتها علماء منهم: محمود بن جمال الدين الهروي الناسخ المتوفى سنة ٧٩٦هـ (٧)، وأحمد بن سليمان التروجي المتوفي سنة ٨١٢هـ. (٨)

وقد أسهم بعض الملوك والحكام المسلمين في تزويد مكتبات مكة المكرمة بالنفائس من المخطوطات، من بينهم أحد ملوك المغرب اذ بعث بمصحف ضخم حمل على بغل مع أبي عبدالله محمد بن ابراهيم اليقوري المتوفى سنة ٧٠٧هـ ليوقفه بمكة، ومن المؤكد أن المكان الذي جعل فيه ذلك المصحف هو الحرم المكي الشريف، وان كانت الاشارة اليه قد أغفلت في المصدر الثاني الذي يورد لنا هذا الخبر.(٩)

وفي المدينة المنورة كانت هناك مكتبات أيضا، من أهمها تلك التي جعلت في الحرم النبوي الشريف، وكانت حصيلة ما وقفه ملوك وحكام وعلماء وأثرياء في مدد زمنية مختلفة، ففي عام ٥٨٠هـ كانت فيه "خزانتان كبيرتان محتويتان على كتب ومصاحف موقوفة"(١٠)، كما وقف عليه كتبا نفيسة ابراهيم بن رجب بن حماد الرواشي الكلابي المتوفى سنة ٧٥٥هـ.(١١)

ووقف أحد سلاطين بلاد فارس، وهو شاه شجاع بن محمد بن المظفر اليزدي المتوفى سنة ٧٨٧هـ خزانة كتب فيه، وذلك عند زيارته للمدينة، وصفت بأنها اشتملت على "محاسن الكتب ومفاخرها".(١٢).

كما حظيت مكتبة المدرسة الشهابية باهتمام العلماء المقيمين والوافدين على المدينة فوقفوا عليها مجموعات نفيسة من الكتب، منهم: أبو اسحاق الذي كان يدرس فيها عام ٧٢٦هـ (١٣)، وأبوعبدالله محمد بن محمد الغرناطي المتوفى سنة ٧٥٤هـ(١٤)، وصفي الدين بن محمد الكازروني المتوفى سنة ٧٥٥هـ(١٥)، ومحي الدين الحوراني من أهل القرن الثامن الهجري كان يملك مجموعة كبيرة من الكتب وقفها كلها على المدرسة (١٦).

وظل الاهتمام قائما بالمكتبات في بلاد الحرمين الشريفين الى زمن الحكم العثماني، عندما ظهرت بعض المكتبات التي لاتزال موجودة الى اليوم.

وخارج اطار بلاد الحرمين الشريفين كانت هناك مكتبات في بعض المساجد ولدى الأفراد المهتمين بالعلم في نجد والأحساء وعسير، تؤكد ذلك المخلفات المحفوظة التي تحمل نصوصا وقفية أو نصوص تملك بأسماء أصحابها، اضافة الى ما تحتفظ به بعض الأسر من مخطوطات ورثتها عن أسلافها مثل آل الشيخ والحفظي وآل عبدالقادر وغيرهم .

ونستخلص من الموجز السابق صورة حول وضعية الكتب والمكتبات في المنطقة التي تتكون منها المملكة العربية السعودية، وأنها تعود الى بدايات التاريخ الاسلامي.



واقع المخطوطات
في مكتبات المملكة

اذا كان الحديث السابق يوضح لنا الجذور التاريخية لمجموعات المخطوطات المحفوظة في بعض المكتبات الموجودة حاليا في المملكة العربية السعودية، فان ما سنورده لاحقا يمثل صورة لواقعها المعاصر حيث نتحدث عن المكتبات الحالية التي تحتوي على مخطوطات، وتتوزع على ثلاثة أنواع، هي:

- المكتبات القديمة منذ القرن الثالث عشر الهجري؛ وهي تلك التي تحتوي على مخطوطات وجدت فيها منذ تأسيسها.

- المكتبات الحديثة؛ وهي التي تكونت مجموعاتها المخطوطة منذ بداية التسعينات الهجرية عن طريق الشراء والتصوير والاهداء.

- المكتبات الخاصة؛ وهي المكتبات التي تحتوي على مخطوطات لاتزال في حيازة أفراد من أبناء المملكة.

أولا : المكتبات القديمة

١- مكتبة الحرم المكي الشريف :

تعد أقدم مكتبة معاصرة في المملكة العربية السعودية، اذ أنها تأسست في عام ١٢٦٢هـ(١٧) باهتمام ورعاية من السلطان العثماني عبدالمجيد، ولذلك عرفت بالمكتبة المجيدية، وتضم مجموعات مخطوطة كانت محفوظة داخل الحرم المكي لعلها بقية ما كان قد تجمع فيه على مدار القرون الهجرية، ثم ضمت اليها

عـن طريـق الوقـف والاهـداء مجموعـات أخرى مثـل مجموعـة الشروانـي، ومـكتبة الدهـلوي، ومكتبـة المعـلمي، ومكتبـة الحسـن الادريـسي، ومكتبـة عبـدالغني الزمزمي.(١٨)

وقد نقلت هذه المكتبة في العصر السعودي من مقرها القديم الى بناية خاصة بهـا فـي منطقـة بـاب السـلام، ثـم شيـد لهـا بناء كبير حديث مقابل الحرم المكي، وزودت بـالكتب المطبوعـة والدوريـات والأجـهزة والآلات، وطـورت الخدمات المكتبية فيهـا بمـا يتـلاءم مـع متطلبات العصر، وأضيفت عليها مخطوطات عن طريق الشراء الى جانب بعض المصورات، وهي تتبع حاليا الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي، وقد خصص لمخطوطاتها قسم مستقل أنشيء في عام ١٤٠٠هـ.

٢- مكتبة عارف حكمت :

وقفهـا شـيخ الاسـلام أحمـد عارف حكمت الحسيني في عام ١٢٧٠هـ، وجمع لهـا نفـائس الكتـب التـي قـدرت بعشـرة آلاف كتـاب أرسـل منهـا مـن مـقر اقامـته باستـانبول سـتة آلاف مـع شـيخ الحـرم وخادم الروضة لتودع في البناية التي شيدها بالمدينـة(١٩)، لتكون مكانا لها، ورغبة في أن تستمر في أداء دورها دون أية اعاقة مادية وقـف عليهـا أوقافـا جاريـة كثيـرة مـن بيـوت ودكـاكين وخانـات وبسـاتـين في المدينة وتركيا (٢٠)، وحرص عارف حكمت على انتقاء مجموعة المخطوطات التي وقفهـا فـي مكتبتـه هـذه، واقـتنى لهـا النفـائس مـن كل مكان، وبذل في سبيل ذلك أمـوالا كثيـرة(٢١)، وتـشرف عليها حاليا وزارة الحج والأوقاف، وقد ضمت مقتنياتها مؤخـرا الـى مكتبـة الملك عبدالعزيز العامة، بعد أن هدم مبناها القديم في مشروع توسعة الحرم النبوي الشريف.

٣- مكتبة عبدالله بن العباس بالطائف :

يـعود الفضـل فـي انشـاء هـذه المكتبـة الـى والـي الحجـاز فـي العصر التركي محمـد رشـدي الشروانـي الـذي توفـى عـام ١٢٩١هـ، حـيث جـمع مخطوطات ومطبوعـات خصص لها مكانا مجاورا لمسجد عبدالله بن العباس، رضي الله عنهما، فـي الطـائف، ثـم أضـيفت اليـها مجموعات أخرى من بينها مخطوطات عبدالحفيظ ابـن عثمـان القـارى، وقـد أهملت هذه المكتبة زمنا طويلا حتى اندثر أمرها وتلف الكثير من مخطوطاتها، الى أن أعيد فتحها مرة ثانيـة فـي حدود سنـة ١٣٨٤هـ،

بجهود وزير الحج والأوقاف سابقا حسين عرب، وتشرف عليها حاليا وزارة الحج والأوقاف.(٢٢)

٤- مكتبة الحرم النبوي الشريف:

أنشئت هذه المكتبة في عام ١٣٥١هـ بجهود عبيد مدني، الذي كان مديرا لأوقاف المدينة المنورة، واشتملت على مجموعات خاصة أغلبها مما أهدى أو وقف على الحرم النبوي الشريف، من مثل مجموعة محمد العزيز الوزير التونسي، ومجموعة محمد مرشد، ومجموعة محمد ياسين الخياري، ومجموعات كانت موقوفة على محكمة المدينة المنورة، وكتب من وقف طوسون أحمد باشا والي جدة في العصر التركي، وتشغل هذه المكتبة حاليا منذ عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م مجموعة غرف في علو باب عمر بن الخطاب في الجهة الشمالية من الحرم النبوي(٢٣)، وتشرف عليها اداريا الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي.

٥- مكتبة الرياض السعودية:

وهي أقدم مكتبة في منطقة الرياض وكانت تؤدي دورا مهما في السبعينات والثمانينات، ولاتزال لمجموعتها أهمية خاصة لدى الباحثين، ويعود تاريخ تأسيسها الى عام ١٣٧٠هـ، اذ أمر الملك عبدالعزيز، رحمه الله، بانشائها وذلك بناء على اقتراح من الشيخ محمد بن ابراهيم مفتي الديار آنذاك، وقد شغلت المكتبة مبنى من طابقين بجوار مسجد الشيخ محمد في منطقة دخنة لكي تكون في متناول طلبة العلم الذين كانوا يتلقون الدروس فيه، ثم نقلت الى مكان مستقل واسع بعد أن كثرت مقتنياتها وازداد عدد روادها، وفي عام ١٤٠٤هـ نقلت الى مبنى جديد ضمن مبنى الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد(٢٤)، وهي تحتوي على مجموعة من المخطوطات المهداة والموقوفة، بعضها يمثل التراث الفكري لعلماء المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر.

٦- مكتبة مكة المكرمة :

سعى الى انشاء هذه المكتبة عباس قطان المتوفى في عام ١٣٧٠هـ، حيث شيد لها مقرا خاصا بها في الموقع الذي ولد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، وافتتحت في عام ١٣٧٩هـ، وهي تتكون من مجموعات خاصة منها مجموعة محمد ماجد الكردي المتوفى في سنة ١٣٤٩هـ(٢٥). وتتبع وزارة الحج والأوقاف، وتقوم جامعة أم القرى حاليا بتنظيم مخطوطاتها وفهرستها وتصويرها.

٧- مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة المنورة :

رغم أن تاريخ انشاء هذه المكتبة يعود الى عام ١٤٠٣هـ الا أنها تحتوي على كل المجموعات التي كانت تشتمل عليها مكتبة المدينة المنورة العامة التي تأسست في عام ١٣٨٠هـ مثل مجموعة المكتبة المحمودية، ومجموعة ابراهيم الختني والصافي وعمر حمدان، ومجموعات المدارس والأربطة الوقفية في المدينة(٢٦)؛ اذ نقلت مجموعاتها الى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بعد أن أزيل مبناها المقابل للحرم النبوي الشريف ضمن مشروع التوسعة الجديدة للحرم، كما ضمت اليها مؤخرا مقتنيات مكتبة عارف حكمت.

ولعل أهم ما يجمع بين المكتبات السابقة أن مجموعاتها وجدت منذ انشائها، حيث رافقت تكوينها ونشأتها، وتم الحصول عليها عن طريق تجميع مخطوطات كانت متناثرة في الحرمين الشريفين والأربطة والمساجد والمدارس الوقفية، اضافة الى مجموعات أهديت من قبل أصحابها، وهي تعد من المجموعة الأساسية للمخطوطات في المملكة العربية السعودية حتى التسعينات .

ثانيا : المكتبات الحديثة

ونقصد بها تلك المكتبات التي شرعت في تجميع المخطوطات منذ بداية التسعينات الهجرية، وأغلبها مكتبات جامعية وبحثية.

وأول هـذه المكتبـات هـي مكتبـة جامعـة الملـك سـعود التي شرعـت فـي بنـاء مجموعة مخطوطاتها منذ عام ١٣٩٠هـ، مما دفع بها الى انشاء قسم للمخطوطات في عام ١٣٩١هـ.

وفـي عـام ١٣٩٣هـ أنـشىء قسم المجموعـات الخاصـة بمكتبـة جامعة الملك عبدالعزيـز فـي جـدة وقسم المخطوطـات فـي مكتبـة جامعة أم القرى التي كانت في ذلـك الوقـت فرعـا لجامعـة الملـك عبدالعزيـز، والأقسـام الثلاثـة السابقـة تعـد اليـوم وحـدات مستقلـة مـن عمـادات شئون المكتبـات فـي الجامعات الثلاث، كما أنشىء قـسم للمخطوطـات فـي مكتبـة جامعـة الامـام محمـد بـن سـعود الاسلاميـة فـي عـام ١٣٩٥هـ، وهو العام الذي أنشئت فيه عمادة شئون المكتبات بهذه الجامعة .

أمـا الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، فان قسم المخطوطات فيها تكون في عـام ١٣٩٦هـ ضـمن عمـادة شـئون المكتبـات، وفـي العـام نفسـه أنـشىء قـسم المخطوطـات فـي دارة الملـك عبدالعزيـز بالريـاض، وكذلـك شرعـت جامعة أم القرى التـي كانـت فرعـا لجامعة الملك عبدالعزيز في تأسيس "مركز البحث العلمي واحياء التـراث الاسلامـي" الـذي يـعنى بجمـع مـصورات المخطوطات، وقد غير اسم المركز منـذ عـام ١٤٠٧هـ الـى "معهد البحوث العلمية واحياء التراث الاسلامي"، وفي عام ١٣٩٩هـ اقـتنت الجمعيـة العربيـة السعوديـة للثقافـة والفنـون مجموعـة من المخطوطات أضيفت الى مكتبتها بالرياض .

وفـي عـام ١٤٠٥هـ أنشىء قسم المخطوطات في مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الاسلامية، وقسم المخطوطات في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض.

ويجمع بيـن المخطوطـات المحفوظـة فـي المكتبـات البحثيـة والجامعية، أنها تكونت عن طريق الشراء المباشر من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وقد أنـفقت فـي سبيـل ذلـك ملايـين الريـالات السعوديـة اضافـة الـى مجموعـات قليـلة أهديـت الـى بعضهـا مثـل مجموعـة الأمـير عبدالله بـن عبدالرحـمن آل سعود التي أهداهـا ورثتـه لمكتبـة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ومجموعة محمد بن

عيسى العقيلي المهداة الى مكتبة جامعة الملك سعود، ومجموعة محمد نصيف التي ضمت الى مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، ومخطوطات محمد سرور الصبان التي أهديت الى مكتبة جامعة أم القرى؛ كما أن أغلب هذه المكتبات اهتمت بتصوير مخطوطات من داخل المملكة وخارجها لتيسير الفائدة منها للباحثين والدارسين، وتعد مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض أول مكتبة في المملكة تعنى بتصوير المخطوطات، فقد قامت في عام ١٣٩٢هـ بارسال بعثة لتصوير المخطوطات من مكتبات المدينة المنورة، كما أن المكتبة اهتمت باقتناء المصورات من خارج المملكة.

ثالثا : المكتبات الخاصة

والى جانب المخطوطات المحفوظة في المكتبات السابقة، التي تتبع هيئات وادارات حكومية وجهات علمية، فان هناك مخطوطات كثيرة لاتزال ضمن مكتبات خاصة يمتلكها أفراد من مثل مخطوطات آل الحفظي في عسير(٢٧)، ومخطوطات مكتبة عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ، وكذلك محمد بن عبداللطيف آل الشيخ في الرياض (٢٨)، ومخطوطات مكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة بالرياض؛ والأخيرة نشر لها فهرس خاص ومخطوطات موزعة في مدن وقرى القصيم وحائل أشار اليها سليمان بن وائل التويجري(٢٩).

كما أن هناك مجموعة أخرى موزعة في مدن وقرى المملكة العربية السعودية محفوظة لدى أفراد وردت الاشارة الى بعضها في السلسلة المخصصة للتعريف بمدن المملكة التي تنشرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب تحت عنوان (هذه بلادنا) أغلبها مما ألف ونسخ محليا، فنذكر من بينها:

مكتبة آل مطلق في الجواء كونها ناصر آل راجح وزاد عليها ابنه عبدالرحمن الراجح، وقد كان من محتوياتها: "نسخة كاملة من كتاب (شرح المنتهى - ٣ أجزاء) لمؤلفه منصور البهوتي على مذهب الامام أحمد بن حنبل - نسخها بخطه الشيخ عبدالرحمن، ولاتزال باقية عند أحفاده بالعيون، ونسخة من الجزء الأول من صحيح مسلم نسخت بخط جيد وواضح، ويظهر أنها كانت سابقا من محتويات مكتبة آل راجح، اذ على طرتها ما يثبت ملكيتها لعبدالرحمن الراجح مؤرخا في عام ١٢٨٣هـ.

ومـن ضـمن موجـودات مكتبـة آل مطـلق أيضـا، نـسخ أخـرى كثيـرة في الفرائض والفقـه... ومـن موجوداتهـا - أيضـا - أوراق متناثـرة مخطوطـة فـي التوحـيد والفقـه، منهـا مـا كتب عليه السطر الآتي: (نقله شيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب من أعلام الموقعين لشيخ الاسلام ابن القيم)

... ومـن ضـمن موجـودات مكتبـة آل مطلق بالجواء أيضا نسخة كاملة مخطوطة من "مصباح السالك في أحكام المناسك" تأليف سليمان بن علي(٣٠).

المقتنيات:

يتفـاوت حـجم المقتنيـات مـن المخطوطـات فـي المكتبـات بالمملكـة العربـية السعوديـة بيـن مجموعـات قليلـة تـتراوح ما بين بضع مخطوطات الى أقل من الألف مخطوطـة، وأخـرى متوسطة تتراوح بين الألف الى مادون خمسة الآلاف، وثالثة كبيرة يصـل حجمهـا الـى أكثـر مـن عـشرة آلاف مخطوطة، ولايحكم حجم المقتنيات قدم المكتبـة، بـل نشاطهـا وتركيزهـا على تنمية مجموعتها. فعلى سبيل المثال نجد أن أكبـر مجموعـة مـن المخطوطـات الأصليـة توجـد فـي مـركز الملـك فيصـل لـلبحوث والدراسـات الاسلاميـة رغـم أن الاهتمـام بهـا يـعود الـى عـام ١٤٠٥هـ، فـي حـين لايتجاوز عددها ٣٦ مخطوطة في الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون.

ويـبين لنـا الجـدول رقـم(١) حـجم المقتنيات الأصلية والمصورة في المكتبات التي استطاع الباحث الحصول على احصاء لمخطوطاتها عن طريق الاستبانة التي قام بتوزيعهـا، اضافة الى احصاءات تمثل ناتج حصره لمجموعات أخرى وردت في بعض المصادر التي رجع اليها.

ويتبين لنا من الجدول المشار اليه: أن مجموع المخطوطات الأصلية والمصورة التـي توجـد فـي المملكـة حاليا تصل الى ١٦٣٥١٢ مخطوطة، من بينها ٦٧٦٦٢ مخطوطـة أصليـة، و٢٣١١٨ مخطوطـة مصورة على ورق، و٧١٤٦٦ مخطوطة مصورة عـلى ميكروفـلم، كمـا يـتبين منه أن نسبة كبيرة من المخطوطات الأصلية قد ضمت الـى مكتبـات المملكـة العربية السعودية من بداية التسعينات الهجرية، وهي المدة التـي شرعـت فيهـا المكتبـات الجامعيـة والبحثيـة فـي توجيـه الاهتمـام الـى جـمع المخطوطات وحفظها .

جدول رقم (١)

حجم المقتنيات الأصلية والمصورة في المكتبات

الجهة	الأصول		المصورات		غير محدد	المجموع
	عنوان	مجلد	ورق	مصغرات		
الجامعة الإسلامية	٣٥٣٦		١٦٨٥٠	١٤٤٦١		٣٤٨٤٧
جامعة الإمام محمد بن سعود	٩٠٠٠	٨٠٠٠		١١,٠٠٠		٢١,٠٠٠
جامعة أم القرى :			١٠٠٠			
قسم المخطوطات بالمكتبة	١٨٥٢				١١٦٦	٣٠١٨ [٣١]
معهد البحوث العلمية				٢٣,٠٠٠	مصورات	٢٣,٠٠٠
جامعة الملك سعود	١٠٣٦٢	٧٣٥٠	١٧٦٣	٦٣٧٥		٢٥٨٥٠
جامعة الملك عبدالعزيز	٢٣٩٢	٣٠١٧	٦٢٥	٢٣٧٦		٥٣٩٣
الجامع الكبير بعنيزة	٤٩					٤٩ [٣٢]
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	٣٦					٣٦ [٣٣]
دار الكتب الوطنية	١٣١		٥٠٠	٥٠٠		١١٣١
دارة الملك عبدالعزيز	٢٠		٣٦٠	٨٤٧		١٢٢٧
مركز الملك فيصل	١٢,٠٠٠	٩٠٠٠	٢٨٧	٨٠٠٠		٢٠٢٨٧
مكتبة الحرم النبوي	١٤٤٠	٩٤٠	٦٠			٢٤٤٠
مكتبة الحرم المكي	١٠٧٧٨	٩٧٠١	١٦٢٣	٣٢٣٧		١٥٦٣٨
مكتبة الرياض السعودية	٦٠٠				١٠٠ مصورات	٧٠٠ [٣٤]
مكتبة عارف حكمت	٥٠٠٥					٥٠٠٥ [٣٥]
مكتبة عبدالله بن العباس	٤٥٠					٤٥٠ [٣٦]
المكتبة العلمية الصالحية بعنيزة	٦٣					٦٣ [٣٧]
المكتبة العلمية العامة في بريدة	٣٥					٣٥ [٣٨]
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض	٥٠٠	٣٣٧	٥٠	٧٠		٦٢٠
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة	٧٤٤٥			١٦٠٠		٩٠٤٥
مكتبة مكة المكرمة	١٢٠٠					١٢٠٠ [٣٩]
مكتبات خاصة بالقصيم	١٥٧					١٥٧ [٤٠]
مكتبات خاصة بحائل	١٩٦					١٩٦ [٤١]
مكتبة محمد العبيكان بالرياض	٤٠٠	٢٣٢				٤٠٠ [٤٢]
مكتبة عبدالرحمن شيبان بالنماص	١٥					١٥ [٤٣]
المجموع	٦٧٦٦٢		٢٣١١٨	٧١٤٦٦	١٢٦٦	١٦٣٥١٢

ولعل من المفيد أن نشير الى أن هناك مكررات كثيرة بين المصورات جاءت نتيجة لضعف التعاون، وعدم التنسيق بين الجهات التي كانت تطلبها، فعلى سبيل المثال تتكرر مصورات مكتبة تشستر بيتي في دبلن في أكثر من مكتبة من المكتبات بالمملكة رغم ارتفاع تكلفتها المادية التي كان يمكن انفاقها على مجالات أخرى، كما أن العديد منها قد قام بتصوير مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، ومكتبة الرياض السعودية، ومكتبة الحرم المكي.

الخدمات:

تعد خدمة المستفيد الهدف الأساسي الذي تسعى المكتبات الى تحقيقه، فهي طريق الاتاحة، وهي وسيلة الربط بين المادة المحفوظة والقارىء أو المستفيد المحتاج، ولاشك أن المخطوطات وهي وعاء معلومات ذو خصوصية ومميز يسعى كثير من الباحثين الى الاستفادة منها، تحتاج الى توفير ظروف مناسبة لها لتكون خدماتها مواكبة لتطلعات الباحثين والمستفيدين بصفة عامة، وهناك جملة من العناصر لابد من توافرها لتقديم خدمات مثلى في مجال المخطوطات، وهذه العناصر هي:

١- الجهاز الفني والاداري.

٢- توفير المعلومات المتعلقة بها للراغبين في الاستفادة منها.

٣- الأجهزة والآلات.

٤- الصيانة والحفظ.

١- الجهاز الفني والاداري:

اهتمت المكتبات التي تضم مخطوطات بتكوين جهاز اداري وفني لها، وان كان ذلك بنسب متفاوتة كما يتبين من الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

الجهاز الاداري والفني في مكتبات وأقسام المخطوطات

مسلسل		الاداريون	الفنيون	غير محدد
١	مكتبة الحرم المكي	٣	٦	
٢	مكتبة الحرم المدني	٢	٢	
٣	جامعة الامام	٣	٣	
٤	مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة		١	
٥	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة		١	
٦	مركز الملك فيصل	١	٣	
٧	الجامعة الاسلامية	٥	٢	
٨	جامعة الملك سعود	٦	٦	
٩	جامعة الملك عبدالعزيز	١		
١٠	دار الكتب	١		
١١	دارة الملك عبدالعزيز	١	٦	
١٢	مكتبة عارف حكمت	١		١

وظهر من خلال الاجابات عن الأسئلة التي وردت في الاستبانة التي وزعت أن أغلب العاملين في مجال المخطوطات هم من المؤهلين جامعيا في تخصصات انسانية، وقلة منهم الحاصلون على البكالوريوس في المكتبات أو من شعبة المخطوطات في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية.

ووفقا لما ورد في الاجابات فان عدد الاداريين والفنيين في أقسام المخطوطات أو المكتبات التي تكون المخطوطات أغلب محتوياتها ٥٤ موظفا، من بينهم ٢٣ اداريا، و٣١ فنيا؛ وبمقارنة عدد الفنيين بالعدد الاجمالي للمقتنيات المحفوظة في أقسام المخطوطات والمكتبات التي تتركز مجموعاتها في المخطوطات، نجد أن كل فني يقابله ٥٢٧٠ مخطوطة تقريبا، وهو ما يعني قلة عدد الفنيين الذين يفترض أن يؤدوا الأعمال التالية:

أ ــ تسجيل المخطوطات.

ب ــ فهرسة المخطوطات وتصنيفها.

ج ــ تقديم خدمات المعلومات للراغبين في الاستفادة منها.

د ــ صيانة المخطوطات وترميمها.

وبالتالي فانه من الضروري أن تسعى هذه المكتبات الى زيادة عدد العاملين فيها بشكل يسهم في سرعة انجازها فنيا، وتسهيل أمر استخدامها للراغبين فيها.

٢- توفير المعلومات المتعلقة بها للراغبين في الاستفادة منها.

وأهم خطوة يتحقق من خلالها هذا العنصر، أن تكون المخطوطات مفهرسة ومصنفة بطريقة علمية تتيح للعاملين الفنيين الاجابة عن الاسئلة التي قد تطرح عليهم من الباحثين من مثل وجود مخطوطة بعينها، وعدد النسخ التي تحتفظ بها المكتبة منها، أو الرغبة في معرفة اسم مؤلف مخطوطة لم ترد فيها اشارة الى المؤلف، أو معلومات عن حالة المخطوطة وتاريخها.

واعتمادا على الاستبانة التي وزعت على الجهات ذات العلاقة بالمخطوطات في المملكة، وكذلك بالرجوع الى بعض المصادر الاخرى نخرج بالصورة التالية عن وضع الفهرسة في اقسام ومكتبات المخطوطات بالمملكة.

جدول رقم (٣)

وضع الفهرسة في مكتبات وأقسام المخطوطات بالمملكة

الجهة	المخطوطات المفهرسة	
	الاصول	المصورات
الجامعة الاسلامية	١٠٦١	١٥٦٥٥
جامعة الامام	٨٠٠٠	١٢٫٠٠٠
جامعة الملك سعود	١٠١٥٤	٣١٣٨
جامعة الملك عبدالعزيز	٢٠٣٣	
دار الكتب الوطنية	١٣١	
دارة الملك عبدالعزيز	٢٠	١٢٥٧
مكتبة الحرم المكي	٢٤٠٠	٤٥٤
مكتبة الحرم النبوي	١٤٤٠	٦٠
مكتبة مركز الملك فيصل	٢١٠٠	٢٤٠
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض	٥٥٠	
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمدينة	٤٠٠٠	
مكتبات أخرى	١٤٠١	
المجمـــوع	٣٤٢٩٠	٣٧٩٠٤

ويظهر لنا من الجدول أن المفهرس من المخطوطات الأصلية المحفوظة في مكتبات تتبع جهات حكومية أو مكتبات أفراد يصل الى ٣٤٢٩٠، في حين يصل عدد المفهرس من المصورات الى ٣٧٩٠٤، وجميع هذه المكتبات تملك فهارس

خاصة، كما أن بعضها صدرت عنها فهارس مطبوعة، ويضاف الى ذلك المخطوطات التي فهرست بواسطة أشخاص ونشرت معلومات منها في كتب أو دوريات ويصل عددها الى ١٤٠١ مخطوطة أصلية، وبالتالي يرتفع عدد المخطوطات الأصلية التي توجد معلومات عنها الى ٣٤٢٩٠ مخطوطة وهي تمثل ما نسبته ٥١٪ تقريبا، أما بالنسبة للمصورات فلو افترضنا أن ٣٠٪ منها هي عبارة عن مصورات لأصول تقتنيها المكتبات نفسها، فان نسبة المفهرس من المتبقي سوف يصل الى ٥٦٪.

ولابد أيضا أن نلحظ أن هناك اختلافا بينا في اجراءات فهرسة المخطوطات في الجهات التي نعرض لها في هذه الدراسة، فبعضها يعمد الى نوع من الفهرسة الدقيقة التفصيلية الشاملة في حين أن الأخرى تكتفي بفهرستها بشكل مختصر وموجز، ولاشك أن المنهج الأول هو المطلوب والمحبذ، وان كان الثاني أيسر وأسرع في توفير المعلومات الأولية.

٣- الأجهزة والآلات :

تتوافر في معظم المكتبات التي شملها البحث أجهزة تصوير ميكروفلمي واستنساخ وتحميض، وتلبي أقسام المخطوطات حاجة المستفيدين من خلال تصوير ما يحتاجون اليه من مخطوطات باستخدام هذه الأجهزة، كما أن بعضها يملك أجهزة تصوير متنقلة لتصوير المخطوطات المحفوظة في مكتبات داخل المملكة، ومن المفيد أن نشير هنا الى أن الجهات التالية، وهي: جامعة الملك سعود، وجامعة الامام محمد بن سعود، والجامعة الاسلامية، وجامعة أم القرى، ومركز الملك فيصل، ودارة الملك عبدالعزيز تتوافر فيها أنواع عديدة من الأجهزة الخاصة بالتصوير، ومايتبعها من أجهزة تحميض واستنساخ.

٤- الصيانة والترميم :

ومن المعروف أن جملة كبيرة من المخطوطات المحفوظة في الجهات مجال الدراسة تحتاج الى نوع من الصيانة والترميم لتكون في وضع مناسب للاستخدام، ولتخليصها من بعض الأضرار التي أصابتها نتيجة اهمالها سابقا وعدم العناية بها على الوجه المطلوب.

وتعاني المكتبات جميعها من قلة الفنيين المتمرسين المؤهلين للعمل في مجال الترميم، وقد وجد الباحث أن مركز الملك فيصل يضم وحدة ترميم متكاملة تضم جهاز تعقيم ومعدات متنوعة مع جهاز فني مؤهل علميا، وتوجد وحدات للترميم في مكتبات جامعات الملك سعود والامام محمد بن سعود والجامعة الاسلامية، ودارة الملك عبدالعزيز الا أنها لاتؤدي دورها الا في اطار محدود جدا لافتقارها الى العنصر البشري المؤهل، ونقص تجهيزاتها.

ولعل من المناسب القول هنا ان ضعف اجراءات الترميم والصيانة هي مشكلة تعاني منها المكتبات العربية كافة نتيجة اهمال تدريب وتأهيل العنصر البشري للقيام بهذا الدور، وكذلك افتقار أغلبها الى التجهيزات الحديثة المطلوبة، وينعكس أثر هذه المشكلة على مسألة الاستخدام، اذ أن سوء وضع كثير من المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبات التي تعنى بها داخل المملكة لايسمح بتصويرها، كما أنه قد يؤدي الى تلفها في حالة السماح بتكرار استخدامها واتاحتها للمستفيدين.

أنواع الخدمات التي تقدمها مكتبات وأقسام المخطوطات

أ- الخدمات المرجعية:

وتتمثل في ارشاد الباحثين الى فهارس المخطوطات، ومساعدتهم على التحقق من بعض المعلومات التي يحتاجون اليها، وتملك أغلب أقسام المخطوطات مراجع أساسية في التراجم واللغة وفهارس المخطوطات المنشورة.

وقد تتطلب الخدمة المرجعية الخاصة بالمخطوطات قيام العاملين في هذه الأقسام بتوفير معلومات عن مخطوطات لمستفيد، ولا توجد معلومات عنها في الفهارس المنشورة، ومثل هذه المعلومات تتكون لدى المهتمين بأمور المخطوطات من خلال المتابعة الدقيقة لما ينشر عنها في بعض الكتب والدوريات، ومن خلال الاتصالات الشخصية.

ولعل مما يعيب الخدمة المرجعية في مكتبات وأقسام المخطوطات بالمملكة والعالم العربي عامة، قلة عدد العاملين في هذا الحقل من المؤهلين القادرين على أداء هذه الخدمة بشكل جيد؛ نظرا لأنها تتطلب ثقافة تراثية راقية اضافة الى معرفة جيدة بمهنة المكتبات والخدمات المرجعية على وجه الخصوص.

ب- خدمة التصوير:

وتتركز في تصوير مخطوطات أصلية أو استنساخ المخطوطات من المصورات للباحثين الذين يحتاجون اليها، ويتم التصوير من الأصول عادة بعد التأكد من حاجة الباحثين، شريطة ألا تكون قد صورت من قبل لباحث آخر، كما أنها تسعى

نحو توفير مصورات لمن يحتاج الى نسخ أخرى معروفة وموجودة في مكتبات تقتني مخطوطات من داخل المملكة أو خارجها، وفي حالة رغبة باحث في الحصول على نسخة ورقية من نسخة خاصة به مصورة على ميكروفلم، فيمكن تحقيق ذلك له شريطة الحصول على النسخة المصورة على الميكروفلم بعد التأكد من عدم وجودها من قبل.

ودائما ما نجد الشكوى تتردد على ألسنه الباحثين بأن الاستجابة غالبا ما تكون ضعيفة وبطيئة من قبل المكتبات عند توجيه استفسار أو طلب عن مخطوط، وضعف الاستجابة يتفاوت من مكتبة الى أخرى فهو على درجة شديدة من الوضوح في المكتبات غير الجامعية، ومركز الملك فيصل.

ج- الفهارس المنشورة:

ولاشك أن الفهارس المنشورة تعد أفضل وسيلة تيسر للباحثين معلومات عن المخطوطات المحفوظة في مكتبة من المكتبات، خاصة أولئك الذين لايجدون فرصة كافية للتردد على المكتبة لبعد مواقعهم عنها ،أوعدم قدرتهم على قضاء وقت طويل فى البحث عن المعلومات من خلال استخدام الفهارس البطاقية، أو أولئك الذين يرغبون فى تتبع قضايا محددة لاتتيح لهم فرصة الوقوف عليها الا الفهارس المنشورة .

وتعود بدايات ظهور فهارس المخطوطات المطبوعة والموزعة خارج حدود المكتبة نفسها الى عام ١٣٩١هـ عندما أقدم قسم المخطوطات بمكتبة جامعة الملك سعود على اصدار فهارس مطبوعة على الآلة الكاتبة، ويعرض أحد الباحثين لهذا الفهرس قائلا: "وقد واكب تجميع المخطوطات في الجامعة فهرسة المخطوطات أولا بأول على بطاقات، وقوى هذا الاتجاه كل من الدكتور حسن شاذلي فرهود ويحيى محمود ساعاتى بالاهتمامات الشخصية، ومنذ بداية العمل كان الاتجاه الى الاختصار والايجاز من أجل انجاز أكبر عدد ممكن..." (٤٤).

وقد تمكن القسم من نشر سبعة أجزاء من هذا الفهرس، صدرت الثلاثة الأولى منه باسم "فهرس مخطوطات جامعة الرياض"، ثم تحول الاسم ابتداء من الجزء الرابع الى "فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود" وفي عام ١٣٩٣هـ صدر الجزء السابع، وهو آخر ما نشر منه.

وشهدت المدة التي ظهر فيها فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود (الرياض سابقا) ظهور فهرس مخطوطات مكتبة الحرم المكي، وكان المجلد الأول منه عن علوم القرآن، ونشر في عام١٣٩١هـ، وآخر ما نشر منه هو الجزء الثالث عن التاريخ والتراجم والسيرة النبوية في عام١٣٩٢هـ.

وبمقارنة العمل في الفهرسين نجد تباينا واضحا بينهما؛ اذ يميل الأول الى الايجاز والاختصار، بينما يميل الثاني الى التفصيل والاسهاب، وفي حين رتب الأول هجائيا، اعتمد الثاني في ترتيبه على الموضوعات.

ويتفق الفهرسان في أنهما طبعا بالآلة الكاتبة، وأن توزيعهما كان محدودا لقلة ماكان يطبع منهما.

كما أن قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود أقدم في عام ١٣٩٣هـ على نشر فهرس بالمخطوطات التي قام بتصويرها من مكتبات المدينة المنورة لايختلف من حيث المنهج وطريقة الاخراج والطباعة عن فهرس المخطوطات الأصلية الذي أشرنا اليه سابقا.

وأعاد قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود نشر فهرس مخطوطاته في عام١٣٩٥هـ، وفق منهج جديد اعتمد فيه علي الترتيب الموضوعي في كل جزء، مع سرد معلومات تفصيلية عن كل مخطوطة، وقد صدرت منه ستة أجزاء آخرها في عام١٤٠٦هـ، وكان عن الفقة الاسلامي وأصوله.

وفي عام١٣٩٥هـ صدر فهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز.

وشاركت جامعة الامام في اصدار فهارس المخطوطات ابتداء من عام١٣٩٦هـ، حيث نشرت عمادة شئون المكتبات بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية أول فهرس لها بعنوان (قائمة حصرية بمخطوطات الفقة الاسلامي الموجودة بمكتبات الرياض)، وثانيها (فهرس مخطوطات مكتبة المغفور له سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود، المهداة الى جامعة الامام) في عام ١٣٩٨هـ.

وابتداء من عام ١٤٠١هـ أخذت العمادة في نشر فهارس لمقتنياتها من المخطوطات مرتبة موضوعيا استخدم فيها منهج وسط في سرد المعلومات، وكان أولها بعنوان (فهرس المخطوطات والمصورات الجزء الأول المصاحف والتجويد والقراءات) وقد نشر منها أربعة في عام ١٤٠٧هـ.

كما أسهمت جامعة أم القرى في نشر فهارس المخطوطات ابتداء من عام ١٣٩٩هـ، عندما ظهر عن مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ــ معهد البحوث العلمية حاليا ــ (فهرس المصورات الميكروفيلمية الموجودة بمكتبة الميكروفيلم بمركز البحث العلمي)، وفي عام ١٤٠٣هـ نشر قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات الجزء الأول من فهرس مخطوطات جامعة أم القرى.

وفي أعقاب عام ١٤٠٣هـ نجد مشاركات أخرى من هيئات تقتني مخطوطات حيث نشرت الجامعة الاسلامية (النشرة الببليوجرافية الخاصة بالمخطوطات) كما نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية ثلاثة أجزاء لمقتنياته من المخطوطات، وتميزت فهارس المركز بالاسهاب في الوصف، واعطاء معلومات تفصيلية مطولة، لذلك فان ما نشره من فهارس لا يضم غير القليل جدا من العناوين.

وآخر الجهات التي نشرت فهرسا لمقتنياتها من المخطوطات هي مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض، وهو يعتمد على اعطاء معلومات موجزة عن كل مخطوطة.

أما المكتبات الأخرى فلم تشارك في نشر فهارس لمخطوطاتها، ولكن ذلك لا يعني أنه لم تصدر فهارس منشورة عن مقتنياتها، فمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة نشرت عن مخطوطاتها فهارس عديدة بجهود فردية، وهي فهارس جزئية لا تقدم في مجموعها غير معلومات عن بضع مئات من محتويات هذه المكتبة(٤٥).

كما أن هناك فهرسا منشورا في مجلة عالم الكتب عن مخطوطات الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون(٤٦)، وآخر عن مخطوطات دارة الملك عبدالعزيز(٤٧).

كما نشرت معلومات عن بعض المخطوطات المحفوظة في مكتبات المدينة المنورة في أعمال مثل (المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة)(٤٨).

ونشر سليمان بن وائل التويجري حلقتين عن مخطوطات القصيم وحائل بمجلة البحث العلمي في العددين الثاني والثالث.

وأعد عثمان محمود حسين فهرسا لمخطوطات مكتبة عبدالله بن العباس - رضي الله عنهما - تولى نشره معهد المخطوطات العربية في عام ١٤٠٧هـ.

ويلاحظ على الفهارس المنشورة اختلافها في عملية الوصف البيليوجرافي وعدم اتفاقها على منهج معين، واعتمادها على الاجتهادات والتجارب الشخصية لكل معد (٤٩).

ونخلص الى أن نشر الفهارس قضية نشطة للغاية في أقسام المخطوطات التابعة للجامعات، وضعيفة في المكتبات التي تتبع الأجهزة الحكومية الأخرى، ويسبب هذا حجبا وتعتيما على عدد كبير من المخطوطات التي تزخر بها تلك المكتبات.

الاتجاهات الموضوعية والزمنية للمخطوطات

لعل من الصعب على أي باحث أن يحدد بشكل قاطع الاتجاهات الموضوعية والتوزيع الزمني للمخطوطات في المملكة العربية السعودية؛ نظرا لوجود مجموعات كبيرة منها دون معلومات منشورة عنها، وللتغلب على هذا المشكل فقد قام الباحث بمتابعة هذا الأمر معتمدا على المعلومات المنشورة في الفهارس التي أصدرتها بعض المكتبات، وكذلك القوائم التي وضعها أفراد عن بعض ما هو موجود من مخطوطات لدى الأفراد أو المكتبات الخاصة، ونورد فيما يأتي الفهارس والقوائم المعتمدة.

دار الكتب الوطنية بالرياض

ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية . ـ الرياض: ادارة المكتبات بوزارة المعارف، (مخطوط).

مكتبات الأوقاف بالمدينة المنورة

ـ مخطوطات جامعة الرياض :نشرة خاصة بمصورات المدينة المنورة. اعداد يحيى محمود ساعاتي وعبدالعزيز المسفر وعبدالله القحطاني . ـ الرياض: المكتبة العامة جامعةالرياض (الملك سعود حاليا) قسمان.

مكتبات حائل

ـ "المخطوطات في منطقة حائل" سليمان بن وائل التويجري. مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي (جامعة أم القرى) ع٣(١٤٠٠هـ).

مكتبات القصيم

ـ "مخطوطات مكتبات القصيم" سليمان بن وائل التويجري. مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي (جامعة أم القرى)ع٢ (١٣٩٩هـ).

مكتبة جامعة أم القرى

ـ فهرس مخطوطات جامعة أم القرى . ـ الجزء الأول . ـ مكة المكرمة :عمادة شئون المكتبات، ١٤٠٣هـ.

مكتبة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية

ـ فهرست المخطوطات : الأدب والنقد والبلاغة. اعداد عبدالفتاح محمد الحلو . ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٦هـ.

ـ فهرست المخطوطات : النحو والصرف واللغة والعروض. اعداد علي حسين البواب . ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٧هـ.

ـ فهرست المخطوطات والمصورات الجزء الثاني التفسير وعلوم القرآن . ـ الرياض عمادة شئون المكتبات، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية،١٤٠٢هـ.

ـ فهرست المخطوطات والمصورات الجزء الثاني : الحديث الشريف(١، ٢) . ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات - جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٥هـ.

مكتبة جامعة الملك سعود

ـ فهرست المخطوطات جامعة الرياض(١) الجغرافية - التراجم - التاريخ: الرياض: عمادة شئون المكتبات، جامعة الرياض(الملك سعود)، ١٩٧٥م.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الرياض(٢) القرآن الكريم وعلومه. اعداد صالح سليمان الحجي، ويحيى عبدالعزيز، وعزت ياسين صالح . ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات - جامعة الرياض(الملك سعود)، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الرياض(٣) الأعمال العامة - الفلسفة. اعداد قسم المخطوطات باشراف صالح الحجي . ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض(الملك سعود)، ١٩٧٩م.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الرياض(٤) الحديث وعلومه . ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات جامعة الرياض(الملك سعود)، ١٩٨٠م.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود(٥) أصول الدين والفرق الاسلامية . ـ الرياض: عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود.

ـ فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود(٦) الفقة الاسلامي وأصوله . ـ الرياض :عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك سعود، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز

ـ فهرس المخطوطات الموجودة بالمكتبة المركزية . ـ جدة : عمادة شئون المكتبات، جامعة الملك عبدالعزيز، الأول (د.ت) الثاني١٤٠٤هـ، الثالث١٤٠٧هـ

مكتبة جامعة الملك فيصل بالأحساء

ـ فهرس مخطوطات مكتبة الشيخ محمد بن عبدالله آل عبدالقادر، والموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة الملك فيصل بالأحساء (مطبوع بالآلة الكاتبة).

مكتبة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بالرياض

ـ "فهرس الكتب المخطوطة بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون"

عالم الكتب . ـ مج١ ، ع٢(شوال١٤٠٠هـ/ أغسطس١٩٨٠م) . ـ ص١٦٨-١٧٦.

مكتبة الرياض السعودية (الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والدعوة والافتاء والارشاد).

ـ فهرس الكتب الخطية في الفنون المختلفة . ـ الرياض: مكتبة الرياض السعودية (مخطوط).

مكتبة عبدالله بن العباس بالطائف

ـ فهرس المخطوطات العربية بمكتبة عبدالله بن العباس بمدينة الطائف . ـ اعداد عثمان محمود حسين . ـ الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٧هـ.

مكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة بالرياض

ـ فهرس المخطوطات بمكتبة محمد بن عبدالرحمن العبيكان الخاصة . ـ الرياض: شركة العبيكان، ١٤٠٤هـ.

مكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية بالرياض

ـ فهرس المخطوطات . ـ الرياض: مركز الملك فيصل ، ع١(١٤٠٦هـ)، ع٢(١٤٠٧)، ع٣(١٤٠٨هـ).

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض

ـ قائمة بمخطوطات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض. اعداد قسم المخطوطات . ـ الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ،١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

منهج التحديد:

استبعد الباحث من العينة مخطوطات المصاحف ومخطوطات اللغات غير العربية والمخطوطات المصورة كافة، كما اعتمد في حصر العينة الزمنية على ما توافر من معلومات محددة أو تقديرية عن تواريخ النسخ، أما العينة الموضوعية فاعتمد فيها على الاشارات الواضحة لتوزيعها الموضوعي في الفهارس وحصر بنفسه موضوعات مجموعة مختارة من المخطوطات في الفهارس التي لم تتبع التوزيع الموضوعي أو التي أغفلت الاشارة الى موضوعات المخطوطات التي حصرتها، معتمدا في ذلك على عناوينها.

وقد جاءت العينة الموضوعية أكثر عددا من العينة الزمنية، ويعود السبب في ذلك الى أن أغلب الفهارس قد أعدت ونشرت وفقا للموضوعات في حين أن المدد الزمنية أغفلت في مجموعة منها بسبب عدم القدرة على تحديدها.

الاتجاهات الزمنية :

يبلغ عدد المخطوطات التي اعتمدها الباحث عينة للاتجاهات الزمنية ٨٩٣٧ مخطوطة، توزعت على القرون من الرابع الى الرابع عشر، وبعد تحليل العينة توصل الباحث الى المعلومات المثبتة في الجدول (٤).

الجدول رقم (٤)
نسبة المخطوطات من القرن الرابع إلى الرابع عشر

القرن	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	
المجموع	٣	٣	٢٩	١٦٢	٢٥١	٣٥٥	٦٣٣	١٢٥٣	٢٣٣٣	٢٧٣١	١١٨٤	٨٩٣٧
النسبة	٪ .٣	٪ .٣	٪, ٣٢	٪١, ٨١	٪٢, ٨.	٪٣,٩٧	٪٧,.٨	٪١٤,.٢	٪٢٦, ١	٪٣٠,٥٥	٪١٣,٢٤	

وتمثل هذه العينة نسبة ٢٦٪ من المجموع العام للمخطوطات المفهرسة أو المتوافرة معلومات عنها، ويتبين لنا منها أن اكثرها يعود الى القرون من السابع الى الرابع عشر، في حين لم يقف الباحث على مخطوطات تعود الى القرون الثلاثة الأولى، كما أن الذي يعود منها الى القرون من الرابع الى السابع يشكل نسبة ضئيلة، مقارنة بالموجود في المدة التي تبدأ بالقرن السابع، ويتضح من الجدول ان أكثر ماتضمه المكتبات السعودية من المخطوطات يعود الى القرون من الحادي عشر الى الثالث عشر حيث تشكل ٧٠٪ من مجموع العينة.

وتتفق هذه النسبة مع الاتجاه الزمني العام للمخطوطات المحفوظة في كثير من مكتبات العالم، اذ أن اغلب ما يتوافر في الفهارس الخاصة بالمجموعات العربية هي مخطوطات القرون التي خرج بها الباحث في العينة المستخدمة في هذه الدراسة.

ويوضح الجدول التالي توزيع العينات حسب القرون الهجرية في المكتبات التي توافرت معلومات عن مخطوطاتها.

جدول رقم (٥)
توزيع المقتنيات حسب القرون الهجرية

القرون / المكتبات	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	التاسع	العاشر	الحادي عشر	الثاني عشر	الثالث عشر	الرابع عشر	المجموع
مكتبة جامعة الملك سعود، الرياض			٢	٢٥	٤٨	٨٤	١٣٤	٣٠٧	٥٩٢	٩٩٦	٤٩٥	٢٦٨٣
جامعة الإمام محمد ابن سعود، الرياض	١	١	٤	١٩	٣٨	٨٧	١٧٩	٢٥٩	٥٠٠	٦٧٤	٢٠٧	١٩٦٩
مكتبة الأوقاف بالمدينة المنورة	٢	٢	١٧	٩٦	٩٩	٦٤	١١٤	١٦٨	٣٩٤	٨٦	٥	١٠٤٧
مركز الملك فيصل الرياض	–	–	–	٧	٣٢	٣٩	٥٣	١٠٦	٢٢٥	١٩٨	٣٤	٦٩٤
مكتبة جامعة الملك عبدالعزيز، جدة	–	–	٢	٢	٤	٢١	٨٩	١٤٤	١٥٧	١٦٩	٤٠	٦٢٨
مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض	–	–	–	–	–	٨	١٥	٥٩	١١٢	١٣٥	٧١	٤٠٠
مكتبة عبدالله بن العباس ، الطائف	–	–	–	–	٢	٧	٤	٣٥	١٤٣	٩٣	٢٢	٣٠٦
مكتبة العبيكان ، الرياض	–	–	–	٧	٧	٤	٥	٧١	٣٨	٤٤	٩٤	٢٧٠
مكتبة جامعة أم القرى، مكة	–	–	١	٢	١	١٧	١٦	٤٦	٦٨	٩١	٢٧	٢٦٩
مكتبة الرياض السعودية	–	–	–	–	٨	١١	٦	١٤	٢١	٨٨	٧٠	٢١٨
مكتبات القصيم الخاصة	–	–	٢	١	٣	٦	٢	٧	١٣	٤٥	٤٩	١٢٨
مكتبة جامعة الملك فيصل بالأحساء	–	–	١	٣	٧	٤	٥	٢٥	٤٢	٢١	٦	١١٤
دار الكتب الوطنية بالرياض	–	–	–	–	–	١	٨	١١	١٠	٤١	٢٥	٩٦
مكتبات حائل الخاصة والوقفية	–	–	–	–	٢	٢	٢	١	١١	٤٣	٢٩	٩٠
الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون	–	–	–	–	–	–	١	–	٧	٧	١٠	٢٥
المجموع	٣	٣	٢٩	١٦٢	٢٥١	٣٥٥	٦٣٣	١٢٥٣	٢٣٣٣	٢٧٣١	١١٨٤	٨٩٣٧

ويتبين من الجدول رقم (٥) أن مكتبات الأوقاف بالمدينة المنورة تضم نسبة جيدة من مخطوطات القرون من الرابع الى الثامن، في حين تقل فيها مخطوطات القرن الرابع عشر، كما يتبين منه أن الغالبية العظمى من مقتنيات المكتبات الأخرى الموضحة في الجدول تعود الى مدة ما بعد القرن العاشر الهجري، وأن القرنين الثاني عشر والثالث عشر استحوذا على نسبة كبيرة منها اذ يصل عددها الى ٥٠٦٤ مخطوطة، وهو ما يعني أنها تمثل نسبة ٥٦٪ من مجموع العينة.

الاتجاهات الموضوعية:

بلغ عدد عينة المخطوطات التي تمكن الباحث من حصر موضوعاتها ١١٤٩٦ مخطوطة توزعت على النحو التالي:

الجدول رقم(٦)
عدد عينة المخطوطات المصورة

الموضوع	العدد	النسبة الى المجموع العام
علوم الدين الاسلامي	٧٣٧٥	٦٤٪
اللغة والأدب	٢٨١١	٢٥٪
التاريخ	٥٧٣	٥٪
العلوم	٢٤٣	٢٪
موضوعات اخرى معارف عامة-منطق-فلسفة	٤٩٤	٤٪
المجموع	١١٤٩٦	١٠٠٪

ويمثل مجموع العينة نسبة ٣٤٪ الى المجموع العام للمخطوطة المفهرسة، أو التي تتوافر معلومات عنها الى نهاية عام١٤٠٨هـ(١٩٨٨م)، وكما هو واضح من الجدول فان علوم الدين الاسلامي تشكل أكثر من نصف العينة، واللغة والأدب حوالي ربع العينة، وتأتي العلوم البحتة والتطبيقية في ذيل القائمة، وتتفق هذه النسب التي خرج بها الباحث من دراسة العينة، مع التوجه العام لحركة التأليف العربية، التي يغلب عليها الاهتمام بعلوم الدين الاسلامي واللغة العربية، ويؤكدها الرجوع الى الببليوجرافيات العربية المنشورة التي اهتمت بحصر النتاج الفكري العربي المخطوط مثل: الفهرست لابن النديم، وكشف الظنون لحاجي خليفة، ومفتاح السعادة لطاش كبرى زاده، التي تبين من استعراض محتواها غلبة هذه الموضوعات على ما أشير اليه فيها.

خاتمة

وبعد ؛ فان المملكة العربية السعودية تضم حاليا مجموعة طيبة من المخطوطات التى تضاعف عددها منذ التسعينات الهجرية ، كما تتوافر فى مكتباتها المهتمة بالمخطوطات تجهيزات واستعدادات حديثة قد لاتكون متوافرة فى أية دولة عربية أخرى ، أما حركة نشر الفهارس فيها فقد شهدت ازدهارا ملموسا تمثل فى صدور عشرات الفهارس المطبوعة منذ عام ١٣٩١هـ.

وهذا الاهتمام بالمخطوطات وارتفاع رصيد مكتبات المملكة منها دفع الى التفكير في انشاء شعبة لدراسة المخطوطات ضمن قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، وذلك فى عام ١٤٠٣هـ ، وقد تخرج فى هذه الشعبة مجموعة من المهنيين الذين يعملون حاليا فى أقسام المخطوطات بالمملكة ، غير أن المؤسف أن هذه الشعبة الفريدة فى توجهها واهتمامها لم تستمر في أداء رسالتها المهمة ، ولاشك أن حاجة المملكة والبلاد العربية الأخرى ماسة جدا الى مثل هذا النوع من الدراسة ، خاصة في غياب شعبة مثيلة لها في أية دولة عربية أخرى ، وتتمثل الحاجة الى تنشيط هذه الشعبة في أمور على رأسها أن المخطوطات في المملكة حاليا يقابلها نقص شديد فى أعداد المهنيين المتخصصين فى مجال الفهرسة والترميم ، وهذا ناتج عن قلة عددهم فى العالم العربي كافة ، وهذا ما يستدعي اعادة النشاط الى هذه الشعبة حتى تصبح قادرة على تخريج الفنيين فى مجال خدمة المعلومات الخاصة بالمخطوطات ، اضافة الى تقنيين ملمين بأصول فن ترميم وصيانة المخطوطات.

كما أن هناك حاجة ماسة الى قيام تعاون وتنسيق بين مكتبات وأقسام المخطوطات في المملكة في مختلف المجالات ،وكان أحد الباحثين قد دعا الى ذلك في عام ١٤٠٠هـ.

والحقيقة أن دعوته لاتزال قائمة الى اليوم، اذ أن الجهات المعنية بهذا الأمر لم تستفد منها حتى اليوم.

ونورد فيما يلي مجالات التعاون التي اقترحها ذلك الباحث، التي لابد من النظر اليها بشكل جاد والعمل على تنفيذها:

١- التنسيق في مجال تصوير المخطوطات من خارج المملكة، فلو أن كل جامعة التزمت بتقديم نسخة من صور المخطوطات التي تحصل عليها للجامعات الأخرى، لكان في ذلك اثراء لمكتبات الجامعات، وتوفير للوقت والازدواجية بل والمنافسة في هذا المجال.

٢- التنسيق والتعاون في مجال تطوير المخطوطات في الداخل.

٣- تبادل المعلومات والفهارس.

٤- أن تزود كل جامعة الأخرى بفهرس مفصل لكل المخطوطات الموجودة لديها مع اعطائها فرصة لقبول طلبات التصوير نيابة عنها للباحثين وطلبة الدراسات العليا.

٥- التنسيق في مجال المخطوطات، حتى لايتكرر التحقيق ويضيع الجهد.

٦- عقد دورات وندوات مشتركة حول المخطوطات.

٧- التعاون في مجالات العلاقات الخارجية مع أقسام المخطوطات في الخارج وفي الندوات والمؤتمرات الخارجية(٥٠).

ولعلنا نضيف مجالا ثامنا عليها، وهو مجال الترميم والصيانة،اذ أن أغلب الجهات التي تملك مخطوطات في المملكة تعاني من قلة عدد الفنيين المتخصصين في ترميم المخطوطات، كما أن انشاء قسم في كل جهة تملك مخطوطات يعد أمرا مكلفا لارتفاع أسعار الأجهزة والمعدات الخاصة بالترميم، لذا فان أفضل وسيلة في رأينا تسهم في التغلب على هذه الصعوبة تتمثل في الأخذ

بمبدأ التعاون، اذ ليس هناك ما يمنع من دعم احدى الوحدات الخاصة بالترميم والموجودة فعليا، مثل قسم الترميم في مركز الملك فيصل؛ نظرا لأنه الأكثر تكاملا واستعدادا لأداء هذا الدور على أن تسهم في ميزانيته كل الجهات التي تحتاج الى خدماته مستقبلا.(٥١)

الهوامش والمصادر

١) شمس الدين الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)/ **سير أعلام النبلاء**؛ أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط . ــ بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، التاريخ بيوم الحرة أورده ابن سعد في طبقاته انظر الحلوجي، عبدالستار/ **المخطوط العربي منذ نشأته حتى القرن الرابع الهجري** . ــ الرياض: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ص٩٨.

٢) أبو الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين (ت٢٥٦هـ)/ **كتاب الأغاني**؛ بتصحيح أحمد الشنقيطي . ــ القاهرة، محمد أفندي ساسي المغربي (مطبعة التقدم)، ١٣٢٣هـ، ٥١/٤ .

٣) أبو الوليد الأزرقي، محمد بن عبدالله (ت٢٢٣هـ)/ **أخبار مكة وماجاء فيها من الآثار**؛ تحقيق رشدي صالح محلس . ــ ط٤ . ــ مكة المكرمة، مطابع دار الثقافة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٣١٢/٢(الملحقات).

٤) تقي الدين الفاسي، محمد بن أحمد المكي (ت٨٣٢هـ)/ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**؛ تحقيق فؤاد سيد . ــ ط٢ . ــ بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ٧٤/٢ . وابن فهد، النجم عمر بن محمد بن محمد (ت٨٨٥هـ) **اتحاف الورى بأخبار أم القرى**؛ تحقيق فهيم شلتوت، (د.ت)، ٤٨٨/٢ .

٥) الفاسي، ٢٧٦/٦ .

٦) السابق، ٢٤٦/٢ .

٧) السابق، ١٣٧/٧ .

٨) السابق، ٣/٤٤.

٩) المقري، أحمد بن محمد (ت١٠٤١هـ)/ **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** بتحقيق احسان عباس . ــ بيروت: دار صادر؛ دار بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ٢/٥٣.

١٠) ابن جبير، أبوالحسن محمد بن أحمد (ت٦١٤هـ) **رسالة اعتبار المناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك المعروف برحلة ابن جبير** . ــ طبعة جديدة منقحة باشراف لجنة تحقيق التراث . ــ بيروت: دار مكتبة الهلال، ١٩٨١م، ص١٥٣.

١١) شمس الدين السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت٩٠٢هـ)/ **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة** . ــ المدينة المنورة: أسعد الطربزني الحسيني، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ١/١١٤.

١٢) السابق، ٢/٢٠٩.

١٣) ابن فرحون اليعمري، أبومحمد عبدالله (ت٧٦٩هـ)/ **كتاب نصيحة المشاور وتسلية المجاور** (مخطوطة تم نسخها في عام ١٠٩٣هـ محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٤٣٠٤٩) ورقة ١٢٠.

١٤) السابق، ورقة ٩٣.

١٥) السابق، ورقة ١٠٠.

١٦) السابق، ورقة ٥٤.

١٧) يذكر عبدالله الجبوري أن تاريخها يعود الى عام (١٢٥٩هـ) انظر صفحة ٦٩٣ من بحثه: **"المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية"** . ــ عالم الكتب . ــ مج٣، ع٤ (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ/ فبراير ١٩٨٣م) وقد اعتمدنا التاريخ المثبت في صلب الدراسة لوروده في الاستبانة التي أجابت عن أسئلتها ادارة المكتبة نفسها.

١٨) عريف، محمد خضر **"تاريخ مكتبة الحرم المكي"** . ــ عالم الكتب . ــ مج٤، ع٤ (ربيع الثاني ١٤٠٤هـ/ يناير ١٩٨٤م) . ــ ص٥٤٧.

١٩) الألوسي، أبوالثناء محمود بن عبدالله (ت١٢٧٠هـ)/ عارف حكمة حياته ومآثره، أو، شهي النغم في ترجمة شيخ الاسلام عارف الحكم؛ تحقيق محمد العيد الخطراوي . ـ المدينة المنورة: مكتبة التراث، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٥٤-٥٥ .

٢٠) التونسي، حمادي علي/ المكتبات العامة بالمدينة المنورة ماضيها وحاضرها . ـ رسالة ماجستير اشراف عباس صالح طاشكندي . ـ جدة: قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب بجامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٦ .

٢١) الألوسي "مقدمة المحقق" ص٣٢ .

٢٢) حسين، عثمان محمود/ فهرس المخطوطات العربية بمكتبة عبدالله بن العباس بمدينة الطائف . ـ الكويت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ص٧-٨ .

٢٣) التونسي، ص٢٤ - ٢٦ . الجبوري، ص٦٩٧؛ ويذكر أن من بين الذين أسهموا في انشائها الدكتور حسين خان قنصل الحكومة الهندية في المدينة المنورة .

٢٤) تقرير عن المكتبة السعودية بالرياض . مطبوع بالآله الكاتبة، ص١ .

٢٥) ابن دهيش، عبداللطيف "مكتبة مكة المكرمة" . ـ عالم الكتب . ـ مج٦، ع٤ (ربيع الثاني ١٤٠٦هـ/ ديسمبر ١٩٨٥م)، ص٤٩١ .

٢٦) التونسي، ص٢٩ - ٣٠ .

٢٧) آل زلفة، محمد بن عبدالله "مخطوطات آل الحفظي بين الضياع والحفظ" . ـ عالم الكتب . ـ مج٧، ع٣ (المحرم ١٤٠٧هـ/سبتمبر ١٩٨٦م) . ـ ص٢٩٩-٣٠٧ .

٢٨) الجاسر، حمد/ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ . ـ الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص١٣١ - ١٣٢ .

٢٩) انظر مجلة البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ع٢ (١٣٩٩هـ)، وع٣ (١٤٠٠هـ) .

٣٠) الوشمي، صالح بن سليمان/ الجواء ماضيا وحاضرا . ــ الرياض : الرئاسة العامة لرعاية الشاب، الشئون الثقافية، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ص٧٥-٧٨.

٣١) ساعاتي، يحيى محمود/ الاختيار والتزويد في المكتبات الجامعية بالمملكة العربيـة السعوديـة . ــ رسالة دكتوراه باشراف عبدالستار الحلوجي . ــ القاهرة: قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص٢٧٧.

٣٢) التويـجري، سليمـان بن وائل "مخطوطات القصيم" . ــ مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي . ــ ع٢ (١٣٩٩هـ) . ــ ص٣٣٠.

٣٣) "فـهرس الكتـب المخطوطة بالجميعة العربية السعودية للثقافة والفنون" . ــ عـــالم الكتـــب . ــ مـــج١، ع٢ (شـــوال ١٤٠٠هـ/أغســـطس١٩٨٠م) . ــ ص١٦٨-١٧٦.

٣٤) الجبوري، ص٧٠١.

٣٥) التونسي، ص١٣.

٣٦) حسين، ص٩

٣٧) التويجري "مخطوطات القصيم" ص٣٣٠.

٣٨) السابق، ص٣٢٩.

٣٩) ابن دهيش، ص٤٩١.

٤٠) التويجري، "مخطوطات القصيم" ص٣٢٩ - ٣٦١.

٤١) التويــجري، سليمـان بن وائـل "المخطوطـات فـي منطقـة حائـل" . ــ مجلة البحث العلمي والتراث الاسلامي . ــ ع٣ (١٤٠٠هـ) . ــ ص٤٣٩ - ٤٥٢.

٤٢) فـهرس المخطوطـات بمكتبـة محمـد بـن عبدالرحـمن العبيكـان الخاصـة . - الرياض(شركة العبيكان للطباعة)، ١٤٠٤هـ.

٤٣) عــواد، كوركيــس/ فهـارس المخطوطـات فـي العـالم . ــ الكويـت: معهد المخطوطات العربية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ١/٣٩٤.

٤٤) شريتح، سعدالدين/ **فهارس المخطوطات في المملكة العربية السعودية** . ـ رسالة ماجستير باشراف عباس صالح طاشكندي . ـ جدة: قسم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،ص٥٩.

٤٥) انظر دراسة شريتح ص٤٤ - ٤٨، ودراسة الجبوري في عالم الكتب، ص٦٩٦ - ٦٩٧.

٤٦) انظر الهامش رقم ٣٢.

٤٧) المرسى، الصفصافي أحمد "**جولة بين المخطوطات التاريخية في دارة الملك عبدالعزيز**" . ـ عالم الكتب . ـ مج٣، ع٤ (ربيع الآخر ١٤٠٣هـ/ يناير - فبراير ١٩٨٣) . ـ ص٦٧٩ - ٦٩١.

٤٨) وضعه عمر رضا كحالة ونشره مجمع اللغة العربية في دمشق عام ١٣٩٣هـ.

٤٩) للوقوف على معلومات تفصيلية عن الفهارس الخاصة بمخطوطات المملكة ومناهجها واتجاهات الفهرسة انظر دراسة شريتح المشار اليها سابقا: والمشوخي، عابد سليمان/ **فهرسة المخطوطات العربية** . ـ رسالة ماجستير باشراف قاسم السامرائي . ـ الرياض: قسم المكتبات والمعلومات، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية،١٤٠٦هـ/١٤٠٧هـ . ـ ص١٠٠ - ١٣٧.

٥٠) الربيع، محمد عبدالرحمن "**التعاون والتنسيق بين الجامعات السعودية في ميدان المخطوطات**" . ـ عالم الكتب . ـ مج١، ع٢ (شوال ١٤٠٠هـ/ أغسطس ١٩٨٠م) . ـ ص١٦٧.

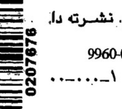
٥١) لمزيد من المعلومات عن قسم الترميم في مركز الملك فيصل انظر: "**مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية**" . ـ عالم الكتب . ـ مج٨، ع٣

الكتـــاب :

- تعالج هذه الدراسة في محورين واقع المخطوطات في المملكة العربية السعودية. فيركز المحور الأول على التكوين التاريخي، والانتماء الإداري، وحجم المقتنيات والتجهيزات لأداء الخدمات، وهو يهدف إلى كشف العلائق بين عناصر الطرح لاستخراج صورة تعبر عن مكانة هذه المجموعة داخل المملكة، أما المحور الآخر فيركز على استخلاص معلومات عن الاتجاهات الزمنية والموضوعية للمخطوطات في المملكة العربية السعودية اعتماداً على عينة منها، استقيت المعلومات عنها من الفهارس التي نشرتها، أو أعدتها دون أن تنشرها مجموعة من المكتبات في المملكة.
- وقد اعتمد الباحث في المحور الأول من هذه الدراسة على معلومات مباشرة استقاها من استبانة وزعها على المكتبات وأقسام المخطوطات في المملكة.
- أما المحور الآخر فكان الاعتماد فيه على فهارس منشورة لمخطوطات في مكتبات المملكة.

المـؤلـف :

- يحيى محمود ساعاتي ؛ أستاذ في قسم المكتبات والمعلومات في كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- تولى الإشراف على الإدارة المؤقتة لمشروع مكتبة الملك فهد منذ ١٤٠٧/٨/١هـ.
- كلف بالعمل أميناً لمكتبة الملك فهد الوطنية ابتداء من شعبان ١٤١٠هـ.
- له مجموعة من الأعمال السابقة منها :
- الوقف وبنية المكتبة العربية. نشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عام ١٤٠٨هـ.
- كيف ورثنا الأمية أسس الحضارة وعوامل السقوط. نشرته دار العلوم عام ١٤٠٨هـ
- إشكالية الفقد القسري للمعلومات في الكتاب العربي. نشرته دا[ر] بالرياض عام ١٤١٢هـ.
- يرأس تحرير مجلة عالم الكتب.



9960-00-000 -1
ردمك ١ـ٠٠٠ـ٠٠ـ٩٩٦٠